[440] فقال صعصعة: إنما يمنع الماء يوم القيامة الفجرة الكفرة شربة الخمر ضربك وضرب هذا الفاسق (1) يعني الوليد فتواثبوا إليه يشتمونه ويتهددونه فقال معاوية كفوا عن الرجل فإنما هو رسول. قال عبد الله بن عوف: إن صعصعة لما رجع إلينا حدثنا بما قال معاوية وما كان منه وما رده علينا وقال: لما أردت الانصراف من عنده قلت: ما ترد علي ؟ قال: سيأتيكم رأيي. قال: فو الله ما راعنا إلا تسوية الرجال والصفوف والخيل فأرسل إلى أبي الاعور امنعهم الماء فازدلفنا والله إليهم فارتمينا وأطعنا بالرماح واضطربنا بالسيوف فطال ذلك بيننا وبينهم حتى صار الماء في أيدينا فقلنا: لا والله لا نسقيهم. فأرسل علي عليه السلام أن خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا معسكركم وخلوا بينهم وبين الماء فإن الله قد نصركم عليهم ببغيهم وظلمهم. وقال نصر: قال عمرو بن العاص خل بينهم وبين الماء فإن عليا لم يكن ليظلمأ وأنت ريان وفي يده أعنة الخيل وهو ينظر إلى الفرات حتى يشرب أو يموت وأنت تعلم أنه الشجاع المطرق وقد سمعته أنا مرارا وهو يقول: " لو أن معي أربعين رجلا " يوم فتش البيت - يعني بيت فاطمة - لو استمكنت من أربعين رجلا يعني في الامر الاول (2). قال: ولما غلب أهل الشام على الفرات فرحوا بالغلبة وقال معاوية: يا

_____ (1) الضرب بمعنى المثل والشبيه. (2) كذا في طبع الكمباني من البحار، وفي شرح ابن أبي الحديد: ط الحديث ببيروت. " وقد سمعته أنا مرارا وهو يقول: لو استمكنت من أربعين رجلا يعني في الامر الاول. أقول: وليلاحظ " طبع " القديم من هذا الشرح أو مخطوطه إن تيسر. وفي كتاب صفين: وقد سمعته أنا وأنت وهو يقول: لو استمكنت من أربعين رجلا - فذكر أمرا - يعني لو أن معي أربعين رجلا يوم فتش البيت. يعني بيت فاطمة. _____